

اللقاء الثالث: من اليوم العلمي «شرح كتاب الأربعين النووية» - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اتفضل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد. اللهم اغفر لشيخنا ووالديه والحاضرين والمسلمين اجمعين. قال - [00:00:00](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان وليحد ربحته بارك الله فيك رضي الله تعالى عنه الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شيء - [00:00:21](#)

قيل ان المعنى ان الله كتب الاحسان الى كل شيء او كتب الاحسان في كل شيء الاحسان الاحسان له معنى اصطلاحى كما جاء في حديث جبريل السابق الذي بينه النبي عليه الصلاة والسلام - [00:00:53](#)
ومن الاحسان ما يكون الى الغير الاحسان بمعنى بذل الخير للغير ايا كان هذا الخير سواء كان بذلا عطاء او كان كفا للادنى او كفا للاذية ان الله كتب الاحسان على كل شيء - [00:01:16](#)

قد جاء الثناء على المحسنين قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والاحسان الى كل شيء بحسبه الاحسان الى الوالدين له معنى امام البر عدم التضجر والتأفف - [00:01:44](#)

الاحسان الى الاقارب يكون بالصلة الاحسان الى الحيوان يكون بالرفق وبعد ان ذكر النبي عليه الصلاة والسلام هذه القاعدة الجامعة ان الله كتب الاحسان على كل شيء ذكر النبي عليه الصلاة والسلام مثالا - [00:02:11](#)

قد يكون من ابعد ما يتصور فيه الاحسان وهو حال القتل او الذبح هل يتصور الاحسان وهو يقتل او يتصور الاحسان من الانسان وهو يذبح نعم وذلك في هيئة الذبح او هيئة القتل. حتى في حالة القتل - [00:02:37](#)

يمكن ان يحسن الانسان ويمكن الا يحسن يمكن ان يسيء وفي حالة الذبح يمكن ان يحسن ويمكن ان لا يحسن. فاذا تصور الاحسان حتى في حال القتل والذبح فتصوروا ذلك فيما هو ذلك دون ذلك من باب اولى - [00:03:02](#)

اذا قول كأن كأن سائلا سأل كل شيء فيأتيه الجواب حتى في حال القتل والذبح فحينئذ كل عملك يمكن ان يكون فيه احسان مع كل من تتعامل بحسب الحال حتى في حال العقاب يمكن ان يكون العقاب باحسان - [00:03:20](#)

كما في هذا المثال فاذا قتلتم فاحسنوا القتل والقتلة والذبح يعني هيئة القتل وهيئة الذبح كيف يكون احسان القتلى؟ كيف بعدم بعدم المثلى مثلا انه انه نهى عنها بعد ذلك كانت - [00:03:47](#)

كان مسكوتا عنها ثم نهى عنها وكذلك ايضا بالقتل بما لا يؤذي لان ورد حقيقة الاصل ان يقتل القاتل بما قتل القاتل يقتل بما قتل الا اذا قتل بشيء لا يمكن فعله - [00:04:13](#)

من قتل بالفاحشة مثلا قالوا قال بعض الفقهاء انه ينتقل الى السيف النبي عليه الصلاة والسلام قاتل يهوديا رد رأسه بين حجرين لو فعل ذلك بجارية وهي تحتضر فسأل اليهودي قتلها؟ قالت نعم - [00:04:37](#)

فجاء به فاعترف فقتله النبي عليه الصلاة والسلام رأسه بين حجرين. فذلك من الاحسان قتل بنفس الطريقة التي قتل بها الا اذا كان امر لا يمكن او امر منهى عنه مثل قتل بالنار - [00:05:05](#)

احرق بالنار نعم ورود النهي فيها طيب واذا ذبحتهم فاحسنوا الذبح. احسان الذبحة من ذلك مثلا كما قال وليحد احدكم احدكم شفرته
وليرح ذبيحته يعني يذبحها بما يزهق نفسها عاجلا - [00:05:21](#)

ان الله كتب الاحسان هذا الكتابة احيانا قد تكون بمعنى كتب الاحسان احيانا قد يكون بمعنى الوجوب مثل الاحسان الى الوالدين
فالاصل فيه الوجوب وقد يكون الاحسان على جهة الاستحباب كمن يحسن - [00:05:51](#)

في صلة رحمه الاصل في هذا الاستحباب نعم قال رحمه الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتق الله عليكم امرت
واتبع السيئة بحسنة وخالق الناس بخلق حسن. رواه الترمذي وقال حديث حسن. وفي بعض النسخ حسنة صحيح - [00:06:09](#)

نعم هذا الذي ذكرناه في بداية الحديث مثالا على جوامع الكلم قوله عليه الصلاة والسلام اتق الله حيثما كنت لا يخرج الانسان
عن هذه الوصية ابدا لا من حيث الزمان ولا من حيث المكان - [00:06:47](#)

منذ ان يبلغ الى ان يموت وها وهو محل لهذه الوصية. اتق الله. يعني اتق الله دائما يعني تقوى الله ليست في موسم الله
المستعان ليست فقط في رمضان - [00:07:09](#)

او في موسم الحج لا اتق الله حيثما كنت التقوى من احسن ما قيل فيها ان تعمل بما امر الله على نور من الله ترجو ثواب الله وان
تترك ما نهى الله - [00:07:24](#)

ما نهى الله عنه ورسوله على نور من الله نرجو ثواب الله تترك معصية الله على نور من الله يخاف عقاب الله قال بعض العلماء وهذا
مذكور عن الامام احمد ان هذا من احسن ما ذكر. والمقصود التقوى - [00:07:43](#)

المقصود ان يكون الانسان طائعا لله الاخبار يعتقدونها عن يوم القيامة واخبار عن الامم السابقين. واعظم ذلك الاخبار عن الله عز وجل
اسمائهم فيعتقدونها على ما هي عليه كما كان الانبياء والمرسلون - [00:08:00](#)

كما كان السلف نعم الاعمال يأتي منها ما يستطيع. وما نهى عنه يتركه والمشتبهات يتركها نعم اتق الله حيثما كنت وهذه الحقيقة
التقوى اذا عمل بها الانسان ان يكون في المنازل العليا من القبول - [00:08:20](#)

قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين والتقوى جاء ذكرها في القرآن الكريم كثيرا جدا كثير يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمك لغد وحيانا قد تقرر بوصف اخر ان الله مع الذين اتقوا والذين هم - [00:08:51](#)

محسنون الف لام ميم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة الى اخر الايات. كلها في صفات
المتقين ويدخل فيه ايضا والله المستعان طاعة الله في السر كما في العلانية - [00:09:14](#)

بترك ترك المحارم وعدم التعدي على حدود الله نعم اتق الله حيثما كنت. وهذه القاعدة الاولى في تعامل الانسان مع ربه والقاعدة
الثانية في تعامل الانسان مع نفسه والقاعدة الثالثة - [00:09:41](#)

في تعامل الانسان مع الخلق القاعدة الثانية واتبع السيئة الحسنة تمحو هذا في تعاون الانسان مع نفسه الانسان يمر يمر به اوقات
ضعف معصية يقع في الائم جاء رجل الى النبي عليه الصلاة والسلام - [00:10:07](#)

واشتكى اليه نفسه انه قبل امرأة فسكت النبي عليه الصلاة والسلام حتى انزل الله تعالى واقم الصلاة النهار وزلفا من الليل ان
الحسنات يذهبن السيئات انظر رجل جاء يقول انا اذنبت - [00:10:27](#)

فانزل الله واقم الصلاة رجل يقول فعلت ذنبا فانزل الله في شأنه واقم الصلاة ترى فانهار وزلفا من الليل ثم بين القاعدة التي يرجع
اليها هذا قال ان الحسنات يذهبن السيئات. حسنات باذن الله تمحو السيئات - [00:10:52](#)

قيل له خاصة يا رسول الله؟ قال بل لامتي عامة وهذه نافذة للرجاء الرجاء الله عز وجل ينادي المذنبين. قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - [00:11:14](#)

طب ماذا يفعل وانبيوا الى ربكم ارجعوا اليه اذا وقع الانسان في السيئة دواؤها ان يعمل بعدها الحسنة او الحسنات باذن الله واتبع
السيئة الحسنة تمحها يعني اجعل بعد السيئة اذا وقعت فيها حسنة باذن الله تمحوها. وخصوصا اذا كانت - [00:11:33](#)

من الحسنات الكبيرة او الحسنات التي تضاعف مثل الصلاة الذي من اعظم الاعمال ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم

خمس مرات. هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يا رسول الله. قال فذلك مثل الصلوات - 00:11:54

الخمس لا يمحو الله بهن الخطايا. فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا هذي الحقيقة قاعدة مهمة جدا في تعامل الانسان مع نفسه عند الذنوب والخطايا عند الوقوع في التقصير - 00:12:10

القاعدة الثالثة التعامل مع الخلق وخالق الناس بخلق حسن وبالخلق الحسن قال الناس تحب الخير تحب ما تحب لآخيك اما في خلقك فتتعامل مع الناس بالخلق الحسن. وتقدمت الاشارة الى مكارم الاخلاق. تقدمت الاشارة والنصوص في هذا عظيمة. ومن اعظم ما يفترق به الخلق في الاسلام عن - 00:12:27

الاسلام ان خلق المسلم عبادة وطاعة وتبسمك في وجه اخيك لك صدقة ان المرء ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم. ما من شيء اثقل في ميزان العبد. من حسن الخلق - 00:12:52

اللهم اهدني لآحسن الاخلاق والاقوال والاعمال. فالاخلاق باب عظيم. وليس بابا يعني يعني يعمل هامشيا كما يظن بعض الناس امرها عظيم. يقول وخالق الناس بخلق حسن وهذه كلمة جامعة - 00:13:08

في امور كثيرة جدا في معاملة الخلق العفو والصفح الكلمة الطيبة والاحسان واغائة اعمال كثيرة جدا واخلاق كثيرة جدا عنوانها بخلق حسن بخلق حسن فاذا عمل الانسان بهذه الوصية احسن في التعامل مع ربه - 00:13:25

التقوى واحسن في التعامل مع نفسه بعمل حسنات بعد السيئات. واحسن في التعامل مع الناس بالخلق الحسن الحديث التاسع عشر بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد اللهم ابطل شيخنا وفضيلة الحاضرين والمسلمين اجمعين. قال الامام النبوي رحمه الله تعالى - 00:13:52

اسأل الله يا غلام اني اذا سألتهم فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة لو اجتمعت على وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك - 00:14:15

رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي رواية الترمذي احفظ الله واعلم ان من اخطأك لم يكن ليصيبك. وما اصابك لم يكن ليخطئك. واعلم ان وان مع العسر يسرا. بارك الله فيكم - 00:14:45

نعم عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال لي يا غلام اني اعلمك كلمات فائدة هذه المقدمة ايش تنبيهه - 00:15:12

تنبيهو ياك يعني هذه من اساليب التعليم ومن اساليب من اساليب التعليم حقيقة ان ينبه السامع الى ما سيقال له قبل ان حتى حتى يتهيأ لسماع ما سيئات اني اعلمك كلمات - 00:15:34

النبي عليه الصلاة والسلام سيعلم وبدأ بالتعليم لسمع ابن عباس لكن اراد حكمة ذلك ان يتحفز السامع للسمع اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك كيف يكون حفظ الله بحفظ اوامره - 00:15:52

وحفظ حدوده حفظ الايمان وحفظ الفروج كل ذلك بالطاعات عموما حفظ الله تعالى بطاعته والامتثال لآمره وتعظيم احفظ الله قال قال الله تعالى والحافظون فروجهم والحافظات. وقال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون - 00:16:20

قال قبل ذلك والاهم والذين هم على صلاتهم حافظون قال هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ حفظ الله تعالى يكون بطاعته وامتثال امره احفظ الله يحفظك قالوا فالجزء من جنس العمل - 00:16:51

فحفظ العبد لربه بالطاعة والامتثال والانقياد وحفظ الله تعالى لعبده يكون على وجهين. كل كلاهما محتاج اليه العبد اما الوجه الاول فحفظه في دنياه حفظه في دنياه في اهله وماله ونفسه - 00:17:19

وعملك وكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك العافية في الدنيا والاخرة اللهم اني اسألك العفو والعافية. في ديني ودنياي واهلي ومالي. اللهم استر عوراتي وامن روعاتي. اللهم - 00:17:41

احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان نغتال من تحتني الشاهد حفظ الله تعالى للعبد الامر هذا الامر الثاني حفظ الله في دينه - 00:17:57

لان الانسان لا يملك ان يثبت نفسه اذا لم يثبت الله يثبت الله الذين امنوا. بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. الانسان لا يملك هداية نفسه اذا لم يهده الله - [00:18:13](#)

كما سيأتي معنا فاستهدوني اهدكم فحفظه في دينه وهذا اعظم انواع الحفظ ان يحفظه على الايمان. حتى يكون يوم القيامة من اهل الجنات اولئك من اهل النيران ويحفظه ايضا في دينه بان يبصره بالحق - [00:18:27](#)

وان يثبتته على ترى البصيرة بالحق ما تحصل لكل احد الا من وفق الا من يسر الله له ذلك كم من انسان يريد الطريق ولا يوفق له؟ كم من انسان يقع في الضلالات والبدع وهو يظن انه يمضي في الطريق الصحيح - [00:18:50](#)

ولذلك في الهداية الى الاسلام والى الطريق الصواب الى الحق والهدى وهدي من اعظم انواع الحفظ الحفظ في الدين كلها من الحفظ في الدين احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت - [00:19:11](#)

اسأل الله واذا استعنت استعن بالله هذا فيه وصية بمضمون قوله تعالى اهدنا اياك نعبد واياك نستعين مضمون قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين نعبد نعبدك بالطاعة ونعبدك بالسؤال. لان السؤال - [00:19:30](#)

دعاء سواء دعاء عبادة او دعاء طلب كله كله الدعاء كله عبادة. الدعاء هو العبادة فقول الله تعالى فقول له اذا سألت فاسأل الله وهذا عبادة اياك نعبد واذا استعنت فاستعن بالله واياك نستعين لان العبد لا يقوم بشأن من شؤونه اذا لم يعنه الله - [00:19:57](#)

ولذلك فانه يقول المؤمن لا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة. لا حول يعني لا تحول من حال الى حال الا بالله ولا قوة لا قدرة لنا الا بالله - [00:20:23](#)

اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله. واعلم العقيدة ايمان. ان الامة لو اجتمعت هذا فيه بيان مصدر النفع ومصدر دفع الضرر الوحيد الذي ليس غيره الوحيد الذي لا غيره - [00:20:40](#)

واعلم ان الامة لو اجتمعت الامة على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك من حصر النفع اذا بان يكون من سبيل واحد وهو من عند الله وحده - [00:21:01](#)

الخلق لو اجتمعوا لا يمكن قد يكونون اسباب لكن لا يستطيعون ابدا ولا يملكون موتهم ولا حياة ولا نشورا الحقيقة هذه حقائق عقيدة ايمان واعلم وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك - [00:21:21](#)

حقيقة هذه الحقائق التي هي في قلوب المؤمنين يقين وفي قلوب غيرهم قد تكون معلومة تعرظ وتنسى تعرظ الانسان احيانا وتنسى احيانا اذا اصاب الانسان الضر توجه الى اين يتوجه - [00:21:48](#)

الى الواسطات اصحاب الدنيا بعض هذه الاسباب قد يكون في اصلها مباح لكن الاصل الواجب والاعظم ان يتوجه اولا وقبل كل شيء الى الله لانه هو الذي بيده مقاليد السماوات والارض - [00:22:07](#)

ولذلك الله عز وجل يقول مثلا مثال على هذا يقول وفي السماء رزقكم ليس في الارض طيب وهذا اللي نشوفه وهذا الاشياء اللي البيع والشراء وهذي الراتب وغيره ليس في الارض التقسيم في نصف السماء - [00:22:24](#)

طيب هذي مظاهر له ولا حقيقته من هناك اصله وبعثه من هناك اليس رزقنا في الارض قوله وفي السماء يعني لا غيرها هنا يقول وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك - [00:22:43](#)

الا بشيء قد كتبه الله عليك. اذا فالى الامر كله نفعا ودفع ضر الى واحد لا شريك له وهو الله رفعت الاقلام وجفت الصحف. ان الله قدر المقادير وقسم الارزاق. طيب السعي امرنا الله تعالى ببذل الاسباب - [00:23:00](#)

لكن ولكن الامور قد قدرت ففيما العمل؟ اعملوا فكل ميسر لما خلق له. الذي اخبرنا سبحانه وتعالى انه قد قدر المقادير هو الذي اخبرنا وهو الذي امرنا بان نعمل بالاسباب. لكن لا نتوكل - [00:23:20](#)

الاسباب انما نتوكل على خالق الاسباب احفظ الله تجده امامك تتعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك هذا الايمان بالقضاء والقدر. وما اصابك لم يكن ليخطئك واعلم ان النصر مع الصبر - [00:23:37](#)

النصر ما يأتي الا باذن الله يكون مع الصبر باذن الله. وان الفرج مع الكرب قرين الكرب وان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا ان مع

